بسم الله الرحمن الرحيم
﴿ ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴾
«قرآن كريم»

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل خميس

المدير المسؤول
الشيخ محمد المكي الناصري

رئيس التحرير
محمد الخضر الريسوني

الخميس 28 ذو القعدة 1413 هـ الموافق 20 ماي 1993 م ● العدد 46 ● السنة الأولى ● ثمن العدد: درهمان ● رقم الإيداع القانوني: 1992/79

من خلال برنامج « 7 على 7 » الذي تبثه القناة التلفزية الفرنسية الأولى، قال جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله :

« الأماكن الإسلامية المقدسة توجد في القدس الشريف، فمن غير الممكن ألا تعود لنا هذه الأماكن »

كان جلالة الملك الحسن الثاني حفظه الله ضيفا على برنامج « 7 على 7 » يوم الأحد الماضي الذي بثته القناة التلفزية الفرنسية الأولى «ت.ف.1» والتلفزيون المغربي وعدة محطات أخرى عالمية.

وخلال هذا البرنامج أجاب جلالة الملك على عدة أسئلة تتناول أهم القضايا وأحدثها في المغرب وفي العالم.

وفيما يلي مقتطفات من أجوبة جلالته على أسئلة معدة البرنامج « 7 على 7»

فعن سؤال حول إقامة دولة القانون بالمغرب وهل يعتبر ذلك مسلسلا مستمرا؟

أجاب صاحب الجلالة: إنه ليس فقط مسلسلا لا رجعة فيه، ولكن في نظري أن إعطاء مزيد من الحريات يتطلب احترام هذه الحريات، ذلك أن التربية السيئة والإجرام والمخدرات وانحلال الأسرة تعطي في أيامنا هذه مخربين للمجتمع أكثر مما تعطي من البناة.

إن مجتمع القانون هذا ينبغي أن يعيش وأن يستمر، لذلك فإنه بقدر ما يصبح المغرب مجتمع قانون بقدر ما ينبغي أن يبقى يقظا من أجل الحفاظ على هذا المجتمع.

وعن سؤال : كيف ترون وضعية القدس؟

أجاب جلالته: قبل الاحتلال الاسرائيلي للقدس سنة 1967 كان جزء منها تحت السيادة الإسرائيلية والجزء الآخر تحت السيادة الأردنية بما فيها الأماكن المقدسة الإسلامية والمسيحية كما كان عليه الحال منذ قرون عديدة وعندما وقعت حرب 1967 تم احتلال القدس بالكامل.

وحول سؤال يتناول الوضع السابق لمدينة القدس، ولم يكن بإمكان الإسرائيليين زيارة أماكنهم المقدسة.

أجاب صاحب الجلالة: إن المسالة بالنسبة للعرب والمسلمين ـ لأن هذه القضية لا تهم العرب وحدهم وإنما كافة المسلمين ـ مسالة دينية كما هو الشان

البقية ص 3

دعاء

﴿إلهي هذه أعباء ذنوبي درأتها بعفوك ورحمتك، وهذه أهوائي المضلة وكلتها إلى جانب لطفك ورأفتك. فاجعل اللهم صباحي ملينا بضياء الهدى والسلامة في الدين والدنيا، ومساني جنة من كيد العدى ووقاية من مرديات الهوى إنك قادر على ما تشاء﴾

كلمة العدد

فيلسوف ألماني كبير يتنبأ بسقوط «الحضارة الغربية» منذ 57 سنة

في مايو 1936 توفي العلامة الفيلسوف الألماني الشهير اوسفالد سبنكلر (Oswald Spengler) فأثار موته ضجة في أوساط الغربيين الفكرية، نظرا لما امتاز به من طرافة وصراحة في دراساته التاريخية، وخصوصا ما يمس منها تاريخ الحضارة الغربية ومصيرها الأخير. وقد ألف عدة كتب ورسائل ترجمت إلى عدة لغات، ونشرت عدة مرات، من بينها رسالته «سنوات فاصلة» ورسالته «الإنسان والصناعة»، وفي طليعتها كتابه العظيم الفخم «سقوط الغرب» الذي نال به شهرة واسعة بين طبقة المفكرين المثقفين في كافة أطراف العالم.

صدر الجزء الأول من كتابه «سقوط الغرب» في يوليو سنة 1918 فبيع منه في ألمانيا وحدها ثلاثة وخمسون ألف نسخة، وصدر الجزء الثاني فبيع منه خمسون ألفا أخرى، ومن أحسن ترجماته الترجمة الإسبانية التي قام بها منويل كارسيا مورينطي بمساعدة خوسي اورطيكا ايكاسيط أستاذ الفلسفة بجامعة مدريد ومدير «مكتبة أفكار القرن العشرين» التي نشرت هذه الترجمة.

وقد حاول السنيور أورطيكا أن يعطينا فكرة عن شخصية سبنكلر، واتجاهه التاريخي، وموضوع كتابه الأساسي الذي هو «سقوط الغرب». فبين لنا أن هذا الكتاب نشأ عن ضرورات فكرية عميقة، وأنه صدى لما يجول في أفكار هذا العصر، وأنه قبل كل شيء «فلسفة للتاريخ» وأوضح لقراء الترجمة الإسبانية أن الاتجاه الذي كان متبعا في القرن التاسع عشر هو إقامة التاريخ على أساس غير تاريخي، فمثلا هيجل (Hegel) وصف سير الحوادث الإنسانية التاريخية كنتيجة آلية للصراع بين الأفكار والتصورات، وبوكل (Buekle) وتين (Taine) وراتزل (Ratzel) اعتبروا التاريخ مشتقا من الجغرافيا، وشامبرلان (Chamberlain) اشتقه من الانتروبولوجيا، وماركس (Marx) اشتقه من الاقتصاد. وبالإجمال كان الاتجاه السائد هو اعتبار أنه لا توجد حقيقة نهائية تاريخية بالمعنى الصحيح. كما أن «المؤرخين المحترفين» أبقوا عملهم محصورا في جمع «حوادث التاريخ» بينما تلك الحوادث لا تمثل الحقيقة التاريخية نفسها، وإنما هي فقط أمارات وعلامات عليها، ومظاهر مختلفة لها. فالحقيقة التاريخية ليست إحدى الحوادث، ولكنها مصدر لكل الحوادث، وليست فحسب مصدرا للحوادث الواقعة، ولكنها مصدرا لحوادث أخرى كثيرة ممكنة الوقوع. ومن هنا كان تاريخ المؤرخين المحترفين ناقصا لا يكفي

أما هذا القرن العشرون فقد ظهر فيه اتجاه جديد على خلاف

البقية ص 3

حول العالم الإسلامي — الصفحة الثانية
أحاديث العلماء — الصفحات 3، 4، 5، 6، 7
تأملات وخواطر — الصفحة الثامنة

حول العالم الإسلامي

نشاط مركز الملك فيصل للبحوث

نظم مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ندوة تحت عنوان «البانيا وأوضاعها ماضيا وحاضرا»

تحدث فيها عدد من العلماء منهم الشيخ صبري كوتشي رئيس الجمعية الإسلامية بالبانيا والشيخ زخات نائب رئيس الجمعية.

وتناول المشاركون في الندوة الوضع في ألبانيا، بعد سقوط الشيوعية، وأن الجميع يسعون إلى العودة إلى فطرتهم، وخاصة، الشباب والتمسك بأصول الدين الحنيف والتشوق لتعلم الإسلام ومعرفة أمور دينهم. ومسلمو البانيا متلهفون إلى سماع الدروس العلمية ليعرفوا كيف عاش السلف الصالح، وليعودوا إلى دينهم بعد المحنة التي عاشوها في ظل القهر الشيوعي حيث أمضى العديد من العلماء الألبان أكثر من عشرين سنة داخل السجون والمعتقلات. وأضاف المتحدثون في الندوة، أن الشعب الألباني قبل 50 عاما، كان يطبق أوامر الله ويتجنب نواهيه وتعلقت قلوبهم بالقرآن الكريم ودروسه في المدن والقرى، وحرصوا على أداء الصلاة في أوقاتها، وعاش الإسلام أزهى عصوره في البانيا وكان النصارى يحرصون على عدم الأكل والشرب في رمضان تقديرا لمشاعر المسلمين. وكانت الدعوة لأهل الذمة للدخول في الإسلام بالليل وكان العلماء والأئمة والدعاة يتحركون بين الناس ليلقونهم المبادىء والمفاهيم الصحيحة عن الإسلام وأحكام العبادات.

ثم تناول العلماء فترة الحكم الشيوعي التي عاثت في البلاد فسادا أكثر من 50 عاما وأباحوا الخمر والمحرمات وشن الشيوعيون هجوما شرسا على العلماء ومنعوهم من إلقاء المحاضرات والندوات وتعليم الناس شؤون دينهم وهدموا المساجد.

ورغم كل هذا القهر كان المسلمون متمسكون بدينهم فلم يشربوا الخمر ولم يأكلوا الخنزير خوفا من الله.

ومنذ عام 1990 بدأت الأحوال تتغير إلى الأفضل وأصبحت ألبالنيا حرة ونال الخوف وأقبل الناس على دينهم والإيمان يحل في قلوبهم ويتهافتون على الكتب الإسلامية ليتعرفوا على أحكام دينهم الحنيف.

الهندوس يتآمرون على المسلمين

قال رئيس جمعية تطوير اللغات الإسلامية بالهند أن هناك مؤامرة هندوسية لطرد المسلمين من الهند، ووضع كافة العراقيل أمام المسلمين، فالحقد الهندوسي في ازدياد والمؤامرة تتسع لتعويق مسيرة الدعوة الإسلامية والتعليم الديني، وتقع هجمات مستمرة على مقدسات المسلمين ومقدراتهم وسعى لتزييف تاريخ الوجود الإسلامي.

وأضاف أن هناك حملة هندوسية تعمل لاغتصاب مساجد المسلمين، وتحويلها إلى معابد هندوسية، ويردد الهندوس على مسامع المسلمين نشيدهم المملوء بالكراهية (يعيش البقر ويموت المسلمون) ويكشف الدكتور محمد حسان خان رئيس جمعية تطوير اللغات الإسلامية بالهند في حديث مع مجلة «منار الإسلام» عن المؤامرة الخطيرة على المسلمين في الهند، والذين يقول أن عددهم أكثر من 300 مليون نسمة من إجمالي السكان وهو 750 مليون نسمة.

وأضاف وهذا يعني تزايد المسلمين بشكل ملحوظ خلافا لما تعلنه الإحصائيات الرسمية التي تحاول التقليل من عدد المسلمين.

وأوضح أن المسلمين في الهند يتعرضون لمؤامرة تستهدف طردهم من الهند إلى باكستان أو بنجلابديش واستيعاب الأجيال الجديدة من المسلمين وإبعادهم بشتى الوسائل عن عقيدتهم الإسلامية مشيرا إلى المذابح التي قام بها الهندوس في أسام البنغال ومهارشترا وغيرها من الولايات الهندية.

وذكر الدكتور خان أن قوات الجيش والشرطة تحرص على حماية المساجد، لأن الإعتداء على المساجد يبقى هو الشاهد الماثل دائما على عنف العداء والكراهية ضد المسلمين... أما أرواح المسلمين التي تهدر فيمكن للهندوس إيجاد عشرات المبررات بشأنها.

ويقول رئيس جمعية تطوير اللغات الإسلامية في حديثه أن المخطط الهندوسي يسعى بكافة الوسائل لإبادة المسلمين في الهند، ومن هذه المخططات جمعية قومية هندوسية لمصادرة المساجد القديمة وتحويلها إلى معابد هندوسية تحت مبررات تاريخية زائفة، ومن ذلك المسجد البابري الذي اعتدوا عليه أخيرا وطلب المجلس الاستشاري الإسلامي لعموم الهند استعادة هذا المسجد.

المسجد المركزي في لندن

يعد المسجد المركزي في لندن الواقع في حديقة ريجنت بارك بالعاصمة البريطانية لندن واحدا من أكبر وأهم المساجد خارج العالم الإسلامي.. وهو يحظى بشهرة عالمية لروعته المعمارية المتميزة وسعته حيث يؤمه حوالي 60 ألف مصل أيام الجمع والأعياد والمناسبات الإسلامية.

ويجاور هذا المسجد المركزي الإسلامي الثقافي التابع له .. وهذا المركز فيه قاعات للمحاضرات ومكتبة عامة وقسم للإدارة.

ومن مهامه تنظيم أمور الزواج والطلاق للجاليات الإسلامية والمشاريع الاقتصادية إلى جانب تقديمه للإرشادات الدينية ودعمه للتربية الإسلامية لأبناء الجالية الإسلامية.

كما يعقد المركز الحلقات الدراسية للكبار والصغار لتعليم اللغة العربية والقرآن الكريم والتاريخ الإسلامي ويقدم دروسا أخرى للمهتدين إلى الإسلام حديثا، وعلى الرغم من كونه قد صمم لخدمة المسلمين فإن المركز الثقافي الإسلامي يرحب أيضا بالزوار والقاصدين والطلاب من غير المسلمين.

وللمركز مجلة فصلية يصدرها بعنوان «المجلة الإسلامية الفصلية» إلى جانب النشرات الأكاديمية والكتيبات والذكرات الإعلامية.

وأما مكتبة المركز العامة فهي مقصد الطلاب من جميع أنحاء بريطانيا وخارجها.

عالمك الإسلامي
نيجيريا

من أي بلد جاءت بطاقة هذا الأسبوع؟

بطاقة هذا الأسبوع جاءت من القارة الإفريقية كيف ؟

نعم جاءت من أكبر بلد إسلامي في إفريقيا، ومن يكون هذا البلد الإسلامي الكبير ؟

هذا البلد هو نيجيريا.

نيجيريا ؟

نعم نيجيريا أكثر الدول الإفريقية الإسلامية سكانا.

وكم عدد سكانها ؟

عدد سكانها حوالي مائة مليون.

وماذا عن مساحة نيجيريا ؟

مساحة نيجيريا تبلغ 923.768 ألف كيلو مترا مربعا، وموقعها يوجد عند تقاطع غرب إفريقية في الوسط، وهي تمتد من المحيط الأطلسي جنوبا، حتى الصحراء الكبرى شمالا، ويخترق نيجيريا نهر النيجر الكبير، ويحدها من الشمال النيجر، ومن الغرب داهومي ومن الشمال الشرقي تشاد ومن الشرق الكاميروني.

ومتى نالت نيجريا استقلالها...؟

نيجيريا دولة اتحادية نالت استقلالها في أول أكتوبر من سنة 1960، وانضمت إلى الكومنولت البريطاني.

ومن أين تتكون هذه الدولة الاتحادية ؟

تتكون الدولة الاتحادية من الإقليم الشمالي المسلم، والإقليم الجنوبي الشرقي والإقليم الجنوبي الغربي، وفي سنة 1963 ظهر إقليم رابع وهو إقليم الوسط الغربي.

ومن المعلوم أنه قامت حرب أهلية بين العناصر الانفصالية في الإقليم الجنوبي الشرقي والدولة الاتحادية بقيادة الشمال استمرت من سنة 1966 إلى سنة 1970، وانتهت بانتصار الدولة الاتحادية.

وكيف انتشر الإسلام في هذا البلد الإفريقي ؟

بدأ تحول قبائل الهوسا بنيجيريا إلى الإسلام في القرن السابع الهجري، القرن الثالث عشر الميلادي، وانتشرت بينهم العقيدة الإسلامية منذ القرن التاسع وكانت للإسلام آثار بعيدة في الحياة الاجتماعية والدينية لتلك القبائل، إذ قام فيها نظام مالي وقضائي على أساس أحكام الشريعة، وكانت للقبائل المتحدثة بالهوسا إمارات سبعة.

وفي مطلع القرن الثالث عشر، نهاية القرن 18 م ظهر في نيجيريا الشيخ «عثمان دان فوديو» الداعية المجاهد الذي رحل لأداء فريضة الحج، وتأثر بالدعوة السلفية، واستطاع هذا الشيخ أن يوحد الجماعات المتناثرة في أقاليم الهوسا، وكان له نفوذ كبير بين الملوك الوثنيين، وأعلن الجهاد لنشر الإسلام.

طيب هذا عن الإسلام في نيجيريا، فماذا عن الملامح الطبيعية ؟

يتكون سطح نيجيريا من عدد من الهضاب المتقطعة المنعزلة، ويصب نهر النيجر في سهل تغطيه البحيرات المتقطعة والخلجان المتسعة، وتنتشر دالتا النيجر في مساحة واسعة من الأرض.

وتنقسم نيجيريا إلى قسمين طبيعيين كبيرين، الإقليم الاستوائي في الجنوب والإقليم السوداني في الشمال.

وماذا يمكننا أن نعرفه عن الإقتصاد...؟

الزراعة هي النشاط الاقتصادي الرئيسي في البلاد، وتنتج الأقاليم الشمالية وحدها 90 في المائة من الحبوب الغذائية، وينتج الجنوب الأرز الذي توسعت البلاد في زراعته منذ الحرب العالمية الثانية، وتتنوع الفواكه المصدرة بين الموز والمانجو والطماطم والكولا، أما أهم الحاصلات النقدية فهي الفول السوداني والكاكاو وزيت النخيل، وهي تقدم في مجموعها 40 في المائة من جملة الصادرات الزراعية، ونيجيريا هي ثانية دول العالم في إنتاج الكاكاو، ويقدر الإنتاج السنوي من لب حوز النخيل بنحو نصف مليون طن ومن زيت النخيل بأكثر ــ من نصف مليون طن ــ ويمثل هذا الإنتاج نصف الإنتاج العالمي.

وإلى جانب ذلك تعتبر نيجيريا ثالثة الدول إنتاجا للقطن بعد مصر وتنزانيا، كما تعتبر نيجيريا ثالثة دول القارة الإفريقية إنتاجا للبترول، كما تعد الدولة الوحيدة في غرب إفريقية التي يستخرج منها الفحم، ويقدر احتياطي الفحم بـ 360 مليون طن.

هكذا تتجمع لدى نيجريا عناصر الطاقة المتنوعة : زيت البترول والغاز الطبيعي والفحم ثم القوى المائية..

وماذا عن السكان والمدن...؟

ثلاثة أرباع السكان في نيجيريا ريفيون إلا أن البلاد تحتوي على مدن كبرى عديدة فمدينة «لاجوس» العاصمة الاتحادية يسكنها مليون نسمة، ومدينة «ايبدان» يسكنها حوالي المليون نسمة بينما تسكن «اوجيو موشو» نصف مليون نسمة، أما مدن الشمال، فهم أقل سكانا وشعوب الشمال كلهم مسلمون، وقد وحد الاسلام هذه الشعوب جميعا بعقيدته وتعاليمه وثقافته وحضارته، ولا يزال جزء من السكان على المعتقدات والطقوس الإفريقية التقليدية، وهم بحكم الفطرة أقرب لقبول الإسلام إذا نشطت الدعوة إليه بينهم.

طرائف وحكم

ـ ملكة اللسان:

يقول الشيخ محمد عبده في خطبة ألقاها في تونس:

«إن إصلاح لساننا هو الوسيلة المفردة لإصلاح عقائدنا، وجهل المسلمين بلسانهم هو الذي صدهم عن فهم ما جاء في كتب دينهم وأقوال أسلافهم، وفي اللغة العربية الفصحى من ذخائر العلم وكنوز الأدب مالا يمكن الوصول إليه إلا بتحصيل ملكة اللسان»

(تفسير سورة العصر وخطاب عام في التربية)

ـ في فضل استعمال العلم:

من أخذ من كل علم ما هو محتاج إليه، واستحمل ما علم كما يجب، فلا أحد أفضل منه، لأنه حصل على غنى النفس وغناها في العاجل، وعلى الفوز في الآجل.

(ابن حزم، رسائل ابن حزم الأندلسي)

من خلال برنامج «7 على 7»، الذي تبثه القناة التلفزية الفرنسية الأولى، قال جلالة الملك الحسن الثاني:

تابع ص 1

بالنسبة لحائط المبكى لليهود الذي لا يهم الذين يعيشون في عين المكان وحدهم، بل وكذلك كافة معتنقي الديانة اليهودية، إن المسلمين لا يطالبون بالأماكن اليهودية المقدسة، بل فقط بعودة الأماكن الإسلامية إليهم ليصونوها ويرمموها ويمارسوا فيها شعائرهم الدينية هذا كل ما نطالب به.. إذن نحن نطالب بما هو لنا في القدس.

وعندما سيكون هناك اقتراح آخر سنرى، أعتقد أنه من الصعب بلوغ الوضع السابق لكن ينبغي القول أن ما أخذ بالقوة لا يمكن اعتباره مكسبا نهائيا، إذن ينبغي أن يعود لنا الجزء الإسلامي من القدس هذا أضعف الإيمان. إن الأماكن الإسلامية المقدسة توجد في القدس الشريف، فمن غير الممكن ألا تعود لنا هذه الأماكن.

وحول سؤال يتناول مشكل البوسنة والحصار المضروب على مسلمي البوسنة وعمليات التطهير العرقي وإمكانية التدخل العسكري.

أجاب صاحب الجلالة: إننا سنؤيد كل تدخل كيفما يكن نوعه وطبيعته لوضع حد لهذه المجزرة الرهيبة، إن ما يقترف هناك، الآن، لا يقل في شيء عما ارتكبه النازيون، فهناك معسكرات اعتقال، وجرائم بقر بطون النساء الحوامل واغتصابهن وجعلهن يحبلن بأطفال غير مسلمين، إنه أمر فظيع.

سؤال: تقصدون ممارسات الصرب والكروات على الخصوص؟.

جواب صاحب الجلالة: إنه شيء رهيب، وإذا تردد الأوربيون في اللجوء إلى القوة، فهذا يعني أنهم لازالوا يتذكرون انهزام هتلر في يوغسلافيا بعد إرساله فرقا عسكرية متتالية، فالأوربيون يخشون أن يمنوا بهزيمة هناك.

سؤال: لأن لهم جنودا هناك وفرنسا بالخصوص تشارك بشكل كبير في القوات الأممية..

جواب جلالة الملك: لكن الأمر يتطلب عددا أكبر من الجنود، وأن هناك دولا تشعر بأنها رُهينة، لأن لها جنودا هناك. وعلى كل حال فما أقوله للصرب والكرواتيين هو أن أبناء الجيل المقبل لن يكونوا فخورين بانتمائهم الى الصرب أو الكروات، لأنه سيصدق عليهم ما قاله الغربيين لنيرون «وسيظل اسمك في الأجيال المقبلة مقرونا بأكبر طاغية» وينعت بابشع النعوت، فلا أود أن أكون مكانهم إنها مسألة قبلية، وأقل من مشكل عراقي أو ديني.

« الأماكن الإسلامية المقدسة توجد في القدس الشريف، فمن غير الممكن ألا تعود لنا هذه الأماكن »

كلمة العدد

فيلسوف ألماني كبير يتنبأ بسقوط «الحضارة الغربية» منذ 57 سنة

تابع ص 1

الاتجاهات السابقة : ذلك أن كل المحاولات التي قام بها المفكرون لتجديد العلوم تسودها ظاهرة عامة هي السعي لاستقلال كل علم عن الآخر، فمثلا انشتين (Einstein) أراد أن يضع «فيزيا» لا رياضية مجردة، ولكن طبيعية خالصة، وأو كسكول (Uxküll) ودريخ (Driesch) أرادا أن يضعا « بيولوجيا» لا صلة لها بالطبيعة التطبيقية ـ ومنذ مدة أصبح منتظرا إعطاء تفسير تاريخي ـ للتاريخ، وقد أرضى سبنكلر رغبة العصر، فوضع أبحاثه المتعددة على هذا الأساس، وأخذ يبشر بانه اكتشف الجوهر الحقيقي للتاريخ، ووفق إلى معرفة موضوعه بالذات، وموضوع التاريخ عنده هو «الثقافة» بمعناها الفكري والمادي، الجامع لمعنى «الحضارة» فهي روح التاريخ، والعامل المستتر وراء كل قضية تاريخية. ويرى سبنكلر أن الثقافات هي عبارة عن «كائنات تاريخية حقيقية» وعن «أشخاص بيولوجية لها حياة مستقلة عن السلالات التي تحملها». ويرى أن الثقافات المتعددة التي ملأت فضاء الوقت التاريخي بالتوالي لحد الآن، لا يتجاوز عددها التسع، وأنها بمنزلة النباتات، ولها ـ مثلها ـ وظيفة حيوية معينة لا مفر من القيام بها، ويرى ـ وهذا أطرف ما سمعه منه الغربيون ـ أن الثقافات المتنوعة تمر بمرحلة الشباب، ثم بمرحلة الكهولة، ثم تدخل في مرحلة الهرم والفناء حتما، ويعلن مفاجئا قومه أن البشرية تمر اليوم بالمرحلة الأخيرة لإحدى هذه الثقافات، أي مرحلة الهرم والانحطاط (Untergang) للثقافة الغربية، ومن هنا جاء عنوان كتابه المفصل الجامع «سقوط الغرب» وإنذارد بسقوط «السلالة البيضاء» لا يقتضي عطفه على غيرها من السلالات ، أو سروره بتقدمها، واستبشارد بمستقبلها، فالرجل «غربي» عنيد لغربيته وألمانيته، متعصب لسلالته قبل كل شيء، ولكنه يتنبأ بمصيرها تنبأ الغني الصلف، الذي يرى نفسه في طريق الإفلاس ولا مفر له منه، والربان المتكبر، الذي يرى سفينته على وشك الغرق ولا يجد وسيلة لخلاصها.

والآن نورد للقراء الكرام نبذة من أفكار الفيلسوف طبقا لرسالته المختصرة «الإنسان والصناعة» التي لخص فيها أهم نظرياته الواردة في كتابه الكبير «سقوط الغرب» قال : «إن الثقافة الأوروبية الغربية ليست هي الثقافة الأخيرة النهائية ، ولكنها ـ دون شك ـ أشد الثقافات قوة واهتياجا وبؤسا والنزاع في هذه الثقافة أصبح بين الطبيعة والانسان الذي ثار عليها، فأخذ يمضي نحو حتفه الأخير بطريقة عملية، وقد انقلب فيها الخلق ضد الخالق، ولا يبدوعليها ذلك الشوق الى المعرفة المجردة، الذي يميز العلماء الصينيين والهنود والقدماء والعرب. ورجال هذه الثقافة أخذوا يفرون إلى القارات الابتدائية في سبيل البحث عن ملجإ يلجئون إليه، وفيهم من ينتحرون. وفيهم من يفعلون غير ذلك من الوسائل للتخلص من حياتهم.. وعما قريب ستكون المواهب الموجودة من درجة ثانوية. لأن الصفات الفكرية الممتازة بين رجال هذه الثقافة أصبحت تتضاءل في خلفهم.

«إن السمو العظيم الذي بلغته أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية في النصف الثاني للقرن الماضي (القرن التاسع عشر) والذي ظهر في كل الميادين الاقتصادية والسياسية والعسكرية والمالية انتهى باحتكار للصناعة لا جدل فيه. وبقية أجزاء العالم أصبحت ناحية للاستهلاك فحسب. والسياسة الاستعمارية اتجهت نحو اكتشاف نواحي جديدة للاستهلاك والمواد الأولية، لا نحو اكتشاف نواحي جديدة للإنتاج والفحم الذي يوجد في جهات أخرى لم يتمكن من اكتشافه إلا المهندس الأبيض، وبقيت في ملك الغرب وحده المواد والمناهج والأدمغة . وهذا هو أساس الشكل المترف لحياة العامل الأبيض، الذي يعيش عيشة الأمراء، بالنسبة إلى رجل اللون. وفي أوائل القرن العشرين أصبح عالم هذا الكوكب الصغير يمثل طائفتين: طائفة من الشعوب ذات دم شمالي يديرها الانكليزيون والألمانيون والفرنسيون واليانكيون المسيطرون على العالم، تقوم قوتها السياسية على أساس ثروتها، وثروتها تنحصر في قوة صناعتها، وصناعتها ترتبط بما عندها من فحم. وبالنفط بعد ظهوره وطائفة من الشعوب تعيش بصفة مستعمرات أو دول ذات استقلال ظاهري، مهمتها الوحيدة تنحصر في إصدار المواد الأولية وإيراد المنتوجات الصناعية، وقد قامت بحفظ هذه الحالة وإقرارها الجيوش والأساطيل التي ينفق عليها من ثروة البلاد الصناعية، تلك البلاد التي أصبحت هي نفسها نظرا لتربيتها الخاصة عبارة عن آلات ميكانيكية حقيقية.

«غير أنه وقعت من الغربيين في نهاية القرن الماضي (القرن التاسع عشر) أخطاء فاصلة، فبدلا من أن تبقى المعرفة الصناعية التي هي أكبر ثروة تملكها الشعوب البيضاء سرا مكتوما لا يطلع عليه غيرها أعطيت للعالم كله ـ بكبرياء ـ في كل المدارس العالية بالقول وبالكتابة، وقوبل الهنود واليابانيون بسرور، وبدلا من إصدار منتوجات فحسب، شرع في إصدار الأسرار والأساليب والمناهج، وإصدار المهندسين والمنظمين، وأخذ فريق من المخترعين يفارق الغرب إلى بلدان أخرى، فتعمق رجال اللون في سر قوتنا، وفهموه واستثمروه، وفي مدة ثلاثين سنة أصبح اليابانيون فنيين خبراء من الدرجة الأولى، وفي الحرب التي أعلنوها على روسيا أقاموا الدليل القاطع على سموهم الصناعي والعسكري، الذي جعل أساتذتهم جديرين بالتعلم منهم. وفي كل جهة من آسيا الشرقية والهند وأمريكا وإفريقيا الجنوبيتين تكونت نواح صناعية، أو دخلت في طور التكوين، وحيث أن أهالي هذه الجهات يدفعون أجورا قليلة لعمالهم فقد خلقوا للصناعة القديمة منافسة قاتلة، وهنالك حيث يوجد الفحم والبترول والقوات المائية أمكن صنع سلاح جديد يصمى به قلب الحضارة الغربية، وابتدأ انتقام العالم المستغل من ساداته المستغلين، وبالأيدي التي لا تحصى من رجال اللون ـ تلك الأيدي التي تشتغل بلباقة عظيمة كأيدي البيض، وبأقل منهم عجرفة وادعاء ـ اهتز عماد النظام الاقتصادي الأبيض، وأصبح عمل البيض الخاص غير ضروري ولا لازم، وهذا هو السبب الحقيقي في فقد العمل داخل البلدان القديمة بأوروبا وأمريكا، وفقد العمل فيها ليس أزمة فحسب بل هو مبدأ الكارثة أما الصناعة عند رجال اللون فليست إلا سلاحا لصراعهم ضد المدنية الغربية، وهي تشبه الغصن الذي يؤخذ من الشجرة عندما تصل إلى نهايتها. وهذه الصناعة الميكانيكية ستنتهي مع الرجل الغربي، وسيأتي يوم تسقط فيه صريعة، وتنسى السكك الحديدية والبواخر البحرية، كما نسيت منذ زمن طويل طريق المواصلات الرومانية وسد الصين، وتنسى مدننا العظيمة بما فيها من ناطحات السحاب، كما نسيت قبلها قصور منفيس القديمة وبابل العظيمة. وتاريخ هذه الصناعة يقرب بسرعة من نهايته المحتومة، وثقافة الغرب وإن كانت ذات مظاهر عظيمة فإن السوس ينخرها من داخل، ولكننا لا ندري متى تنتهي، ولا بأي شكل يكون انتهاؤها. ونظرا لهذا المصير لا يوجد إلا تصور واحد للعالم يجدر أن نأخذ به : ذلك ما أشار إليه اكيليس (Aquiles) عندما قال : أن حياة قصيرة مليئة بالعجائب والمجد خير من حياة طويلة لا شيء فيها».

«إن الخطر واقع لا محالة، وقد أحس به كل شخص وكل طبقة وكل شعب، ومن الضرر ادعاء تجاهله، والزمن لا يمكن أن يقف، وليست هناك وسائل للتقهقر بانتظام، ومن قال بإمكان الخروج من هذا المأزق فهو حالم، مقتنع بأضغاث الأحلام، بل إن التفاؤل في هذا الباب جبن.

لقد ولدنا في هذا الوقت ، ويلزمنا أن نسير في الطريق حتى النهاية، بكل شدة وعنف. إنه لا يوجد طريق آخر ،وواجبنا هو الثبات، دون رجاء ولا أمل في استعادة المركز الضائع. يلزمنا أن نثبت كما ثبت ذلك الجندي الروماني، الذي وجد هيكله العظمي أمام إحدى الأبواب في بومبيا (Pompeya)، والذي مات لأنه عند انفجار بركان فيسوبيو (Vesubio) بقي منسيا لم يطلق سراحه. هذه النهاية المشرقة هي النهاية الوحيدة التي لا يمكن للرجل الغربي أن يتخلص منها».

محمد المكي الناصري

دعوى الجمود والتحجر في المذهب المالكي

الدكتور عمر الجيدي عضو الرابطة ، فرع الرباط

-الحلقة الأولى-

مسالة الجمود والتحجر في الفكر المالكي، وتقليد المالكية المطلق للإمام مالك دون الخروج على رأيه، أثارها قديما العلامة ابن حزم (456هـ) في كتابه الإحكام، ولايزال يرددها بعض الكاتبين حتى اليوم، وهي دعوى في نظرنا لا تستند على أساس، إذ لا يوجد ما يؤيدها، وينهض دليلا لتصديقها بل لدينا ما يفندها ويبطلها.. ونحن لا نستغرب صدور هذه التهمة من الحافظ ابن حزم، فصراعه مع مالكية عصره معروف، فمضا يقتهم له، واتهامهم إياه، وإحراقهم كتبه، واستخفافهم بآرائه ومذهبه.. كل ذلك كان له أثره في نفسيته

ولاشك، ولذلك فإن رأيه هذا لا يمكن إلا أن يصنف ضمن الخصومات المذهبية، والصراعات الفكرية .. ولكننا نستغرب صدور هذا الاتهام من باحث معاصر يفترض فيه أن يطبق في النقد الضوابط العلمية، والمقاييس الموضوعية حتى إذا أصدر رأيا كان له فيه ما يبرر قبوله، فهذا الباحث زعم أن « هناك ظاهرة خطيرة سجلت على الفقهاء المالكية، وهي أنهم لشدة تقليدهم لشيوخهم، واتباع آرائهم والتزامها دون أن ينزعوا إلى التجديد مما أدى بالفقه المالكي إلى الجمود والتحجر» ثم يضيف هذا الكاتب : إن فقهاء المالكية يعارضون كل من يحاول أن يخرج على المذهب الرسمي للدولة» وهذا الكلام من هذا الباحث يستدعي الوقوف معه طويلا لنقضه وإبطاله والموضوع الآن لا يسمح بالتطويل، بل نكتفي فقط بإيراد اعتراضين على تهمته: الأول : أن أتباع المذهب لم يكونوا كلهم جامدين متحجرين كما زعم، بل كان فيهم من يطور هذا الفقه ويجدده في مختلف المراحل التي مر بها هذا الفقه، ويبدي رأيه في أقوال صاحب المذهب، فيأخذ بما رآه صوابا، ويرفض ما ثبت لديه ضعف مأخذه، وكبار فقهاء المالكية من الأندلسيين الذين خصهم بالذكر ـ كغيرهم ـ كلهم فعلوا ذلك بلا استثناء كما سيتضح، الثاني : ما أورده لتعليل وجهة نظره من أنهم كانوا يريدون المحافظة على الوحدة الدينية في بلاد الأندلس لا ينهض دليلا على صحة رأيه، ولا يقوم حجة على صدق دعواه، بل هناك من الأدلة ما يرده ويبطله، ذلك بأن الأندلس لم تكن خالية من المذاهب، ولا كان الأندلسيون يجهلونها، فالمذاهب الإسلامية كلها تعايشت في الأندلس في بعض فترات من التاريخ، وإن ظلت الغلبة للمذهب المالكي باعتباره المذهب الرسمي للدولة التي حمته بكل الوسائل بعد أن حظي باختيار أغلبية الشعب، فقد عرفت الأندلس المذهب الأوزاعي، والشافعي، والظاهري، والشيعي، وقد أوضحنا ذلك في بعض ما كتبناه.. واستعرضنا طائفة مهمة من أتباع كل مذهب .. والحق أن وصم المالكية بالتقليد والجمود، هي نظرة تكاد تكون سائدة لدى الكثير من الباحثين المعاصرين، ومرد ذلك ـ في نظرنا ـ أنهم يجهلون تراث هذا المذهب، أو أنهم لم يطلعوا عليه بالقدر الذي يؤهلهم لأن يصدروا في حقه الرأي الصائب ولو تتبعوا هذا التراث، واطلعوا على خفاياه، ودرسوا بعمق عقلية أصحابه، لعلهم كانوا يغيرون نظرتهم إلى هذا الفقه، ولن أذهب بعيدا في هذا المجال لأن الموضوع لا يسمح بالتوسع والبسط في هذه النقطة ويكفي أن أؤكد على أن مخالفة أتباع مالك لإمامهم ، والخروج على كثير من آرائه، بدأت مع تلاميذه واستمرت في تلاميذهم ما انقطعت في فترة من فترات تاريخ هذا الفكر.

فهذا الإمام أشهب (204هـ) يخالف شيخه مالكا في الكثير من آرائه، حتى إذا عوتب في ذلك، قال قولته الشهيرة : « وان قالها مالك فلسنا له بمماليك» وهذا زميله عبد الرحمن بن القاسم (191هـ) عارض مالكا في مسائل بلغت من الكثرة حدا جعلت أبا عبيد قاسم بن خلف الجبيري يؤلف كتاب «التوسط بين مالك وابن القاسم» في المسائل التي اختلفا فيها من مسائل المدونة وهو مجلد ما يزال شاهدا تحتفظ به إحدى المكتبات بالمغرب، وكان ذلك مثار خلاف طويل، وجدل حاد بين المالكية في كون ابن القاسم هل هو مجتهد داخل المذهب، أو هو مجتهد (مطلق)؟...

ولنترك هذين الإمامين على اعتبار أنهما مشارقة، وحديثنا عن المغاربة ونتوجه إلى هؤلاء، ألم نجد الظاهرة نفسها تتكرر؟ ألم يخالف أهل الأندلس آراء مالك في أمور معروفة تناقلتها كتبهم، واحتفظت بها كتب تراجم رجالاتهم؟ لنبدأ بتلاميذ الإمام أيضا، فها هو يحيى بن يحيى الليثي (234 هـ) وهو من تلامذة الإمام، ومن رواة موطئه يخالفه في مسائل منها أنه كان لا يرى القنوت في صلاة الصبح ولا في غيرها، اقتداء بالليث ابن سعد (175هـ) وخالفه في الأخذ باليمين مع الشاهد فلم ير القضاء به مرجحا في ذلك رأي الليث بن سعد أيضا، وقضى بدار أمين إذا لم يوجد من أهل الزوجين حكمان، ورأى كراء الأرض بما يخرج منها.. إلى غير ذلك، ولا ننس فتواه الشهيرة لأمير الأندلس الذي وقع على جارية في رمضان فأفتاه بخلاف مذهب إمامه في التخيير في الكفارة، هذه الفتوى التي شنع بها عليه أبو المعالي في كتابه (الغياثي) وأتى بقول سخيف لا يليق بأمثاله.. ولنترك يحيى هذا ولنتوجه إلى الفقيه المالكي الشهير أبي القاسم السيوري (460 هـ) لنجده يخالف مالكا في مسالة جنسية القمح والشعير مدللا على وجهة نظره بتجربة طريفة، عندما أطعم سنورا لقمتين إحداهما من قمح، والأخرى من شعير فشم الشعير وتركه، وأكل القمح فقال : عجبا حتى الحيوان فرق بين الجنسين كما خالفه في مسالة التدمية إذا لم يذكر فيها أثر دم أوقيء فلم يعول عليها وخالفه في مسألة خيار المجلس لما ظهر له رجحان رأي المخالف، حتى حلف بالمشيء إلى مكة أن لا يفتي بقول مالك فيها جميعا، وكان هذا الفقيه يعيش في القرن الخامس الهجري وذاك أبو عبد الله بن الفخار القرطبي (419هـ) كان له مذهب خاص به في بعض المسائل خالف فيها الإمام كصلاته الشفع خمسا، وتعجيل صلاة العصر جدا، وعدم غسل الذكر كله من المذي ...الخ. (يتبع)

المستقبل لن يعمل

العاقل هو الذي يستضيء بهدى العقل «فالعقل رسول باطن» ولماذا لانفكر كيف نتقدم؟ وكيف نعمل؟

اذا اردنا ان يكون لنا مستقبل فلا بد من العمل. وعلينا أن ندرك أن الحياة يقودها من يفكر.

فالتفكير منطلق لبناء الحضارة الانسانية، لاننا حينما نفكر نعرف قيمة العمل، وعند ذلك نملك المستقبل سعادة في الدنيا وفوزا بالحياة السعيدة الأبدية في الجنان. قال تعالى: « وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون»

الإسلام والإعلام العالمي

الأستاذ : أحمد الفحصي ـ عضو الرابطة / فرع الرباط

من التحديات التي يواجهها عالمنا الإسلامي اليوم بهذا الشبح المخيف من الإعلام العالمي الذي استطاع أن يتحكم في العقول، ويوجه الرأي العام وينفذ إلى أغوار المجتمعات المغلوبة على أمرها، هذا الإعلام الذي لا يترك مناسبة دون أن يستغلها للهجوم على الإسلام وغمز المسلمين بنقائص وتشويه.

وفي بعض الأحيان بمفتريات وأباطيل تتعدد أسبابها والهدف واحد، هذا بالرغم من أن مجتمعاتنا تموج بهيآت وجماعات فردية جماعية تحتاج فقط إلى التنسيق فيما بينها لتصبح طاقات فكرية إسلامية متجددة بإمكانها مواجهة أضعاف أضعاف هذه الحملات المعادية التي نشاهدها يوميا على الساحة الإعلامية.

ومما لا جدال فيه، أن الإسلام دين متجدد الطاقة ليست المعرفة فيه قوالب جامدة، بل هي حركة دائبة، وتطبيق مستمر، لأن الإسلام بصبغته الربانية هو ما وقر في النفس، وصدقه العمل الدؤوب، والنية الصادقة، والهدف النبيل، ولذلك، فإن أي هجوم إعلامي على الإسلام وأهله، يمكن التصدي له، و الرد عليه ومحاربته بسهولة بالوسائل العلمية الحديثة، من أدوات نشر وتقديم البيانات الشافية، وبما أن أسلوب مهاجمة الإسلام من طرف الإعلام العالمي يعتبر أسلوبا خبيثا، فإن الرد عليه لا يتطلب منا الحوار ومقارعة الحجة بالحجة فقط، ولكن يتطلب إدراك الدرس الواعي البصير لكيان الوجود الإسلامي في الساحة العالمية كلها، ومن هنا ندرك الأهمية البالغة لأجهزة الإعلام، وأنها أشد خطرا من المساجد والمدارس والجامعات، ذلك أنها تخاطب جميع فئات الأمة، متعلمين وغير متعلمين، صغارا وكبارا، نساء ورجالا، حضريين وبدويين، أغنياء وفقراء، ولا شك أن توجيه الصحافة والإذاعة المسموعة والمرئية والمسرح، وفنون الغناء، والتصوير الخ من طرق هذا الإعلام، يضمن تشكيل أجيال وفق قيم ومقاييس مختلفة، في قليل أو كثير، عن روح الإسلام وهديه، هذا بالإضافة إلى تلك الحقيقة الثابتة، وهي تغلغل النفوذ الصهيوني العالمي في أعماق الصناعة الإعلامية الدولية، وتوجيهها لخدمة أهدافه، ومقاصد الاستعمار القديم والحديث، خاصة تلك الصناعة المتخصصة التي أنشئت لأغراض الهدم وعمليات التخريب، لهذا كله، ولأشياء أخرى فإن الدراسات الاجتماعية والتربوية المعاصرة مجمعة على أن «صناعة الإعلام» تعد من أخطر الصناعات المؤثرة على الصغير والكبير، المتعلم والأمي، القريب والبعيد. وإذا كانت المجتمعات الإسلامية تشكو من ارتفاع نسبة الأمية، فإن سيطرة الإعلام الدولي عليه، من شانها أن تكرس هذه الأمية وتضيف إليها أمية دينية، وأمية ثقافية، ولتحل محلها شخصيات ممسوخة، ودمي متحركة.

ومادامت أجهزة الإعلام في العالم كله، تنطلق من مبادىء مرسومة، وتخدم مصالح محددة ومعينة، فحري بالإعلام الإسلامي أن يرتبط بمبادىء ومصالح معروفة المصدر والنسبة كذلك، ولا نستغرب إذا جعلت تعاليم الدين لحمته وسداه، وإن الاتصال العالمي باعتباره جهدا إنسانيا، يهدف فيما يهدف إليه، إلى إنشاء صلة ما، أو تغيير أوضاع على أسس عقائدية وفكرية وحضارية.

وهكذا يتضح أن من مهام الإعلام الإسلامي في عصرنا هذا، أن يسعى إلى امتلاك حقه من وسائل الإعلام الحديثة، مع تبادل الأفكار والمعلومات من أجل تسخيرها في الحفاظ على وحدة وجوده وتراثه، وهويته معتمدا في ذلك على هذه الثروة الطائلة من الحقائق الدينية والاجتماعية والسياسية، هذه الثروة التي تحتاج الى ذكاء حاد، وتبصر واع، لاكتشافها وترتيبها، ثم تقديمها في حلة قشيبة للإنسانية برمتها، والأهم هنا، هو تمكين النخبة التي تقع عليها مسؤولية حمل الأمانة الإعلامية لخدمة الأهداف السامية من عقيدة وفكر وحضارة،لتصبح بذلك القوة الفعالة المحركة في كل ميادين الأنشطة، سواء الخاصة منها أو العامة، وذلك وفق معايير ثابتة، وضمن إطار قواعد الإعلام، وبذلك نستطيع الوقوف في وجه هذا الزحف الإعلامي العالمي، الذي يمطرنا في كل لحظة بسمومه وآفاته. والسلام.

* ليكن وجهك باسما ،وكلامك لينا تكن احب الى الناس ممن يعطيهم الذهب والفضة

* البراكين قد تغطيها الثلوج لكن لايمكن ان تخنق فيها لحظة الانفجار

* وان شلالات «انجل» في فنزويلا هي أعلى شلالات على الاطلاق اذ تقع في منطقة ترتفع نحو 3200م

حكم الإنتحار في الكتاب والسنة

إعداد الأستاذ: عبد الرحمن القباج عضو الرابطة ـ فرع الدار البيضاء

الإنتحار ظاهرة اجتماعية خطيرة، ومرض من أمراض البشرية المزمنة لايقدم عليه إلا من استولى عليه اليأس والتشاؤم، وانقطع ما كان عنده من حبال الأمل، أو إصابة الخور والخبل.. وقد ظهر مع الإنسان منذ القدم، وانتشر بين الشعوب والأمم التي ضعف فيها الإيمان ، فحاربته جميع الأديان وعدته جريمة من أفظع الجرائم التي يعاقب عليها في الشرع والقانون. وضربا من ضروب الجنون التي احتارت العقول في الحد من إستفحاله، وإيجاد علاج ناجع له، والقضاء عليه، وانقاذ النفوس المعذبة منه

ويقول المهتمون بحوادث الانتحار، والإخصائيون من علماء النفس والاجتماع أن هذه الظاهرة، أقل تفشيا في الدول الفتية النامية منها في الدول الصناعية الراقية رغد توافر أسباب العيش وتنوعه عند هذه الأخيرة، كما يؤكدون على أن الهروب من تحمل المسؤولية ومواجهة الحياة الواقعية بكل أهوالها وخطوبها، والارتماء في أحضان الثالوث الخبيث (السكر والقمار والزنى) كل ذلك يعتبر في حد ذاته انتحارا بطيئا يمهل ولايهمل.

ونجد أن ديننا الحنيف سبق هؤلاء المهتمين والإخصائيين ـ ومنذ خمسة عشر قرنا خلت ـ إلى الوصول إلى هذه النتائج .وكشف بإيجاز ووضوح عن الأضرار البالغة التي تلحق الإنسان في مثل هذه الحال..

ففي القرآن الكريم: «يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس. وإثمهما أكبر من نفعهما» وفيه: « يا أيها الذين آمنوا إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلاة فهل أنتم منتهون» (2) وفيه: «ولاتقربوا الزنى إنه كان فاحشة وساء سبيلا» (3) وفيه: «الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة . والزانية لاينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين» (4)

وفي السنة المطهرة: روى أبو هريرة رضي الله عنه أن النبي (ص) قال « من زنى أو شرب الخمر نزع الله منه الإيمان كما يخلع الإنسان القميص من رأسه

«روى أبو داود أنه عليه السلام قال: « من اكتسب مالا من مأثم فوصل به رحمه أو تصدق به أو أنفقه في سبيل الله جمع ذلك كله فقذف به في جهنم»

بالإضافة إلى أن الدين نهى عن مجرد تمني الموت، فما بالك بالانتحار الذي يخسر به المنتحر دنياه وآخرته في آن واحد، ويفقد العزاء الباقي له عن كل ما لاقاه في حياته من صعوبات وعقبات.. قال تعالى: «ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها» وعن أم الفضل أن رسول الله (ص) دخل عليهم، وعباس عم رسول الله (ص) يشتكي، فتمنى عباس الموت ، فقال له رسول الله (ص): «ياعم لاتتمن الموت. فإنك إن كنت محسنا، فأن تؤخر تزداد إحسانا إلى إحسانك خير لك، وإن كنت مسيئا فأن تؤخر فتستعتب من إسائتك خير لك، فلاتتمن الموت»

إن الإسلام حرم على الإنسان تحريما قاطعا أن يقتل نفسه مهما كانت الدواعي والأسباب ، وأوعده بأقسى العقوبات وأشدها لأنه كما قال المرحوم المنفلوطي (6): «لاعذر للمنتحر في انتحاره مهما امتلأ قلبه باليأس ونفسه بالأسى، ومهما آلت به كوارث الدهر وأزمت أزمات العيش فإن ما قدم عليه أشد مما فر منه وما خسره أضعاف ما كسبه».

لو كان ذا عقل لعلم أن سكرات الموت تجمع في لحظة جميع ما تفرق من آلام الحياة وشدائدها في الأعوام الطوال وأن قضاء ساعة واحدة فيما أعده الله لقاتل نفسه من العذاب الأليم أشد من جميع ما يشكو منه، وما يكابده من مصائب حياته وإرزائها لو يعمر ألف سنة»

جاء في سورة النساء :(7) «ولاتقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما، ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما، فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله يسيرا»

وعن أبي هريرة (رض) قال، قال رسول الله (ص) : « من تردى من جبل فقتل نفسه، فهو في نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن تحسى سما فقتل نفسه، فسمه في يده يتحساه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا، ومن قتل نفسه بحديدة، فحديدته في يده يتوجأ (يضرب) بها في بطنه في نار جهنم خالدا مخلدا فيها أبدا»

وعن ثابت بن الضحاك (8) أن النبي (ص) قال: « ومن قتل نفسه بشيء عذبه الله في نار جهنم» ومن طريق اخر: «ومن ذبح نفسه بشيء ذبح به يوم القيامة»

إن الإنتحار كبيرة من الكبائر التي لاتغتفر، وإشراك بالله، ومخالفة لأوامره ونواهيه، وأوامر ونواهي نبيه الذي روي عنه (ص) أن رجلا قتل نفسه بمشاقص (نصال أوسهام) فلم يصل عليه لأن « الآدمي بنيان الرب، وملعون من هدم بنيان الرب» كما ورد في الأثر.

وصدق جل من قائل: «ولا تيأسوا من روح الله ، إنه لاييأس من روح الله إلا القوم الكافرون » (9)

الهوامش:

1) ـ سورة البقرة ـ مدنية (الآية 219)
2) ـ سورة المائدة ـ مدنية (الآيتان 90ـ91)
3) ـ سورة الاسراء ـ مكية (الآية 32)
4) ـ سورة النور ـ مدنية (الآية 3)
5) سورة المنافقون ـ مدنية (الآية 11)
6) ـ عن كتاب «النظرات» ج 2 ص 138
7) سورة مدنية (الآيتان 29و30)
8) ـ من الصحابة الذين بايعوا تحت الشجرة، وقد كان رديف الرسول عليه الصلاة والسلام يوم الخندق ودليله إلى حمراء الأسد. توفي سنة 45هـ ـ 665م وروى 14 حديثا فقط.
9) ـ سورة يوسف ـ مكية (الآية 87)

الهدي النبوي في الأسماء والألقاب

الأستاذ : عبد القادر العافية
عضو الرابطة ـ فرع سلا

أعطى الشرع الإسلامي للأسماء والألقاب أهمية واعتبارا، وكان النبي ﷺ يحب الأسماء الجميلة، والمعاني اللطيفة ، وتخير ﷺ الأسماء الحسنة لأبنائه، وبناته، ولحفدته..

وأوصى الناس بتحسين أسماء أبنائهم وبناتهم، وفي هذا الهدي النبوي إشعار للمسلم بأنه ينبغي أن يكون صاحب ذوق رفيع، وحس رهيف... يضفي على الكلمات التي تصدر عنه حلة من البهاء والرونق واللطف والجمال، وفي الحديث الصحيح : «ان الله جميل يحب الجمال»

ورهافة مشاعر الأمة دليل على حسن ذوقها، وعلى مستوى إنسانيتها، وبعدها عن الوحشية والحيوانية.

أخرج أبو داود وأحمد والدارمي عن أبي الدرداء (ض) أن رسول الله ﷺ قال : « إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم، وأسماء آبائكم فحسنوا أسماءكم» وروى الإمام مسلم في صحيحه عن عبد الله بن عمر (ض) أن رسول الله ﷺ قال : « إن أحب أسمائكم إلى الله عبد الله وعبد الرحمن». وعن جابر بن عبد الله «ض» قال : «ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم فقلنا لانكنيك أبا القاسم، ولا كرامة. فأخبر النبي ﷺ فقال : سم ابنك : عبد الرحمن» (متفق عليه)

قال ابن القيم في (تحفة المودود بأحكام المولود): «اتفقوا على استحسان الأسماء المضافة إلى الله، كعبد الله، وعبد الرحمن وما أشبه ذلك. وقد اختلف الفقهاء في أحب الأسماء إلى الله. فقال الجمهور أحبها إلى الله عبد الله، وعبد الرحمن. وقال سعيد بن المسيب أحب الأسماء إلى الله أسماء الأنبياء».

وكان النبي ﷺ ينهى عن الأسماء التي تكرهها النفوس، لأن وقعها على النفس لا يكون محبوبا، (كحرب) و(مرة) و(كلب) و(حية) وأشباهها.. أخرج الإمام مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد أن رسول الله ﷺ قال للقحة تحلب «من يحلب هذه؟ فقام رجل، فقال له رسول الله ﷺ ما اسمك؟ فقال له الرجل (مرة) فقال له رسول الله ﷺ: اجلس، ثم قال : من يحلب هذه؟ فقام رجل، فقال له رسول الله ﷺ: ما اسمك؟ فقال : (حرب) فقال له رسول الله ﷺ : « اجلس» ثم قال : من يحلب هذه ؟ فقام رجل، فقال له رسول الله ﷺ: ما اسمك؟ فقال : «يعيش» فقال له رسول ﷺ احلب» (1).

قال ابن القيم : كان النبي ﷺ يشتد عليه الاسم القبيح ويكرهه جدا من الأشخاص، والأماكن، والقبائل، والجبال... حتى أنه مر في مسيرة له بين جبلين فقال : ما اسمهما؟ فقيل له : فاضح ومخز، فعدل عنهما، ولم يمر بينهما.

قال ابن عبد البر في التمهيد أثناء شرحه لحديث : (حلب اللقحة) « هذا عندي» ـ والله أعلم ـ ليس من باب الطيرة، لأنه محال أن ينهى عن شيء ويفعله، وإنما هو من باب طلب الفأل الحسن... (ج : 24 : 71).

وروى الإمام مالك في الموطأ عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب (ض) قال لرجل : ما اسمك؟ قال جمرة، فقال : ابن من ؟ فقال : ابن شهاب، قال ممن؟ قال : من الحرقة، قال أين مسكنك؟ قال :

البقية ص 7

ما يلبس وما يمنع من اللباس في الحج

إعداد الأستاذ
مصطفى أصبان الحسني
عضو الرابطة ـ فرع شفشاون
ـ الحلقة الثالثة ـ

لفريضة الحج ملابس خاصة، يستحب فيها البياض، تعرف بالرداء والإزار، ولا تلبس هذه الملابس إلا بعد الاغتسال والتطيب، فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما أن رجلا قال: يا رسول الله، ما يلبس المحرم من الثياب فقال ﷺ : « لا يلبس القمص ولا العمائم ولا السراويلات ولا البرانس ولا الخفاف، إلا أحد لا يجد نعلين فليلبس خفين وليقطعهما أسفل من الكعبين ولا تلبسوا من الثياب شيئا مسه زعفران أو ورس فهذا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم يدل لادلة واضحة على منع ارتداء هذه الألبسة في حال الحج، وهل المنع مقصور على ما ذكر في الحديث أم هو تنبيه بالشيء على باقيه؟ فالظاهر والله أعلم، ليس مقصورا على ما تضمنه الحديث من الثياب من القمص والسراويلات والبرانس وما إلى ذلك ، وإنما كل ما كان محيطا بالبدن من الجهات ، وعليه ، يكون هذا من باب التنبيه والتحذير، وكذلك إذا كانت الألبسة محيطة سواء على هذه الصفة المذكورة أو غيرها ، لأن الأسماء في الثياب مختلفة في الأقطار والأمصار، منها ما تعرف بواسطة اللغة ، وبعضها الآخر يبقى اصطلاحيا بحسب ما جرت عليه العادة، فالقميص ممنوع لبسه في حال الإحرام، فإذا وقع ولبسه الحاج لعذر قام به، أو لغير عذر ففيه افتداء، والفدية في ذلك ما ذكره العلماء من أهل الفقه، وفي هذا السياق يقول جل وعلا « ففدية من صيام أو صدقة أو نسك فإذا كان مخيطا ولم يلبسه على حالته المعلومة المعروفة فلا يترتب عليه حكم، مثال ذلك، كأن يغطي الرجل رأسه أو ظهره به ليلا أو نهارا، وكذلك الحال بالنسبة للسراويلات والبرانس إذا جعلت على غير حالتها، فلا شيء في ذلك وأورد هنا، اختلافا بين مالك والشافعي رحمهما الله تعالى، فيمن أخذ بردا له فخللها أو عقدها، قال الإمام مالك رحمه الله تعالى : الواجب عليه الدم وعلته

البقية ص 6

إعداد الخطابة

إعداد الأستاذ : عبد السلام محمد البقاش
خطيب مسجد مولاي الحسن بطنجة

لم تهتم أمة من الأمم بالخطبة كالأمة الإسلامية حتى جعلتها نسكا يدخل في فرائضها الدينية وسننها النبوية، فمنذ أن فرض الله صلاة الجمعة وارتقى النبي صلى الله عليه وسلم المنبر، والمسلمون مهتمون بخطبة الجمعة والخطباء، وبقدر ما اهتم السادة العلماء بالخطبة التي عبرت وتعبر، دائما، عن مشاعر المسلمين وتذكيرهم، اهتمت الأمة بتعظيم الخطباء واحترامهم وتقديرهم وكيف لا ؟ وخطبة الجمعة تنبعث من المسجد قلب المجتمع الإسلامي، لذا كان هذا الملتقى العالمي لخطباء الجمعة الذي دعا إليه أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله من باب تكريم الخطبة والخطباء، والدعوة إلى النهوض بها، وترسيخ لماضيها المجيد والرفيع من مستواها حتى تساير الركب العالمي وحتى يؤدي الخطباء الرسالة المنوطة بهم أحسن أداء من حيث توعية الأمة وتثقيفها وتوجيهها وإطلاعها على أحوال المسلمين، وترشيد نهضتها، ووصل سلسلة ماضيها المجيد بحاضرها الباسم ومستقبلها المشرف، إن شاء الله، ومناسبة سعيدة لتدارس موضوع الخطبة وحالة الخطيب، وتلك هي حقيقة البعث الإسلامي الذي دعا إليه أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله في تلك الرسالة الخالدة السامية التي وجهها إلى الأمة الإسلامية بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر الهجري، حيث قال حفظه الله : فمن واجب القادة المسلمين والزعماء البارزين في العالم الإسلامي أن يفتحوا الطريق أمام القائمين بالبعث الإسلامي والدعوة الإسلامية ، وأن يشملوهم بالرعاية الكافية حتى يؤدوا رسالتهم أحسن أداء.

إن خطبة الجمعة ليست مقالا أو موضوعا يطرحه المحدث، بل الخطبة تعبير وتأثير، فهي اللسان المعبر عن خلجات نفوس المسلمين، وهي تذكير أسبوعي للأمة الإسلامية من الوقوع في الانحراف، والزيغ عن الطريق أو الخروج عن جادة الصواب خصوصا (وأن الناس مصابون بالنسيان الذي ورثوه عن أبيهم آدم عليه السلام قال تعالى : (فنسي ولم نجد له عزما) كما يقول الأستاذ الشيخ محمد المكي الناصري في كتابه القيم «دستور الدعوة الإسلامية». لذا كان موضوع إعداد الخطبة وتكوين الخطيب أمرين متلازمين، فتكوين الخطيب وإعداده إعدادا يناسب مقام خطبة الجمعة أمر تدعو الحاجة إليه عند الأمة الإسلامية في كل وقت وحين، ذلك أن الخطيب يواجه كافة طبقات الأمة وجميع شرائح المجتمع من شباب وشيوخ وكهول ونساء تتباين أفكارهم وحصيلتهم الثقافية، وتتنوع اختصاصاتهم وميولهم وأعمالهم، وهو في ذات الوقت يواجه حكاما ومحكومين، إنه موقف صعب لايقدر قدره إلا من يعرف قدر خطبة الجمعة أو مارسها في حياته وعايش ظروفها بدءا من ملبسه وحركته ونطقه وقوة حجته وبلاغته وقدرة تأثيره وبراعة أسلوبه في التعبير عن الأشياء، الأمر الذي يتطلب منه الثقافة والتكوين المتميز من حفظ للقرآن الكريم مع حسن الترتيل والتجويد والتكوين اللغوي والفقهي والاطلاع على كتب التفسير والحديث النبوي والسيرة والتاريخ الإسلامي وجغرافية العالم الإسلامي وأحداث العالم الإسلامي حتى يكون على بينة ما يجري في المحيط الإسلامي، وإلا يعيش الخطيب في واد والمصلون في واد، فان ذلك يعتبر نقصا في حقه قد يؤدي إلى نعت الخطيب بالتخلف عن الركب الإسلامي، خصوصا وأن أعلى نسبة من المصلين تعرف القراءة والكتابة وتهتم بالحياة الإسلامية بفضل المجهودات التي تبذلها الحكومات الإسلامية في ميدان التعليم، وأن ذلك في تزايد بفضل الله، وبهذا يستطيع الخطيب الموفق أن يجعل من كل حادثة موضوعا لأحد العبرة والعظة. وفي نفس الوقت في بناء المجتمع الإسلامي ثقافيا وأخلاقيا واقتصاديا وحضاريا، ومثل هذا نجده عند خطبائنا المغاربة الأقدمين رضي الله عنهم، والذين كثير ما كان يظلمهم الناس ويتهمونهم بالجمود وأن خطبهم لا تخرج عن دائرة الترهيب من النار والترغيب في الجنة، وإن كان ذلك هو المصير النهائي لكل إنسان، فهذا الشيخ أبو عبد الله سيدي محمد الرهوني المتوفى عام 1230 هجرية كان كلما سمع بحدث يهم الأمة الإسلامية إلا وأنشأ خطبة في الموضوع،فمثلا، عندما احتل الانجليز بلاد الكنانة «مصر» ألقى خطبة في الموضوع ذكر فيها المسلمين المغاربة بهذه الفاجعة المروعة وحثهم على الاستعداد للجهاد وتعلم الرماية والسباحة وركوب الخيل وأنشا عدة خطب في الحث على التعليم والزارعة وغيرها، وبمثل هذه الخطب ترفع تهمة الجمود التي اتهم بها الخطباء منذ زمن.

والخطيب الموفق مهمته الأساسية الدفاع عن عقيدة الإسلام السلفية الصحيحة والدفاع عن كتاب الله وسنة رسول صلى الله عليه وسلم وترغيب الناس في الحفاظ عليهما وحفظهما. وإيقاظ همم المصلين وحثهم على العمل وبث الوعي الديني والوطني في النفوس، والتعرض لما يعانيه المجتمع من سوء المعاملات في البيع والشراء والغش والزور والكذب، وما إلى ذلك إلى جانب ما يتصل ببناء الأسرة المسلمة وتربية الأبناء وتعليم الجميع وتربية الشباب والاتحاد والتآلف والتآزر، ونبذ كل ما من شانه أن يخذل المسلمين من خلافات لا فائدة ترجى من ورائها، والحث على تعليم الصناعة والزراعة والتجارة والغرس مع الوقوف ضد التيارات الهدامة والتبشير حتى يكون خطباء الجمعة حراسا أمنين على الإسلام وجنودا يدافعون عن الروح الإسلامية من فوق منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وقبل الختم أتشرف بأن أذكر بالخطبة الخالدة للإمام الملك المقدس المجاهد مولانا محمد الخامس طيب الله ثراه ونور ضريحه والتي ألقاها من فوق منبر المسجد الأعظم بطنجة عام 1947 بمناسبة زيارته التاريخية لتلك المدينة العريقة، حيث أم رحمه الله بالمسلمين فخطب خطبة تعتبر نموذجا لما ينبغي أن يسير عليه الخطباء في المستقبل. خطبة بليغة متطورة في أسلوبها وموضوعها وصياغتها دعا فيها، رضي الله عنه، إلى التمسك برابطة الدين وإلى أخذ العلم ونبذ الجهل وإلى تقارب الشعوب الإسلامية والصبر وإلى الاتحاد والتآخ، وختم بالدعوة إلى الأعمال الخيرية والتعاون على المصالح الاجتماعية وتاسيس الجمعيات التعاونية والشركات الاقتصادية واللجان التعليمية وغير ذلك، معززا ذلك بالآيات البينات التي تحث على البر والتقوى.

فكانت هذه الخطبة المباركة نبراسا اهتدى بها كثير من الخطباء وصنعوا على منوالها خطبهم، واستمدوا من معانيها الغزيرة، السامية مواضيع خطبهم وفي العهد الزاهر لمولانا أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله جعل من أولويات اهتمامه منذ أن اعتلى عرش أجداده المنعمين قضية البعث الإسلامي بمفهومه العام، وهكذا نجده بعد إنشاء دار الحديث الحسنية ومعاهد القراءات والكتاتيب القرآنية وإحياء دور جامع القرويين يوجه نداء إلى الأمة الإسلامية بمناسبة مطلع القرن الخامس عشر الهجري رسالة خالدة يرشدها إلى النهوض بالأمة فيقول حفظه الله، «فمن واجب القادة المسلمين والزعماء البارزين في العالم الإسلامي أن يفتحوا الطريق أمام القائمين بالبحث الإسلامي والدعوة الإسلامية وأن يشملهم بالرعاية الكافية حتى يؤدوا رسالتهم أحسن أداء، كما أن من واجب دعاة الإسلام أنفسهم أن يجتمعوا على كلمة سواء، ويدعموا فيما بينهم روابط التضامن والإيخاء، وأن يعملوا على أن تكون دعوتهم خالصة لوجه الله يسودها طابع التعاون والصفاء، هذه فقرة من الرسالة الملكية السامية تتلا منها المعاني العميقة تهم جميع المسلمين وخطباء الجمعة بصفة خاصة، باعتبارهم يمثلون الصفوة الخالصة لأولئك العلماء الذين يبلغون رسالة الله.

وبعد ،

فالخطبة يجب أن تقدم بالإخلاص قبل كل شيء، وأن يتسم صاحب هذه المهنة بالقناعة والدعاء الصادر من القلب لأصحاب الجلالة والفخامة ملوك ورؤساء الدول الإسلامية اقتداء بسنة السلف الصلح منذ عهد الصحابي الجليل حبر الأمة سيدي عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما، ولما ثبت عن أبي الحسن البصري رضي الله عنه قال: لو أوتيت دعوة مستجابة لجعلتها لمن يلي أمر هذه الأمة فان الله يزع بالسلطان مالا يزع بالقرآن.

أدعو الله أن ينفع الأمة الإسلامية بهذا الجمع المبارك وأن يعم كافة المسلمين بالخير العميم، وأن يجزي مولانا أمير المؤمنين أحسن المجازاة وأن يكافئه أحسن مكافاة، وأن يكمل رغبته في تحرير القدس الشريف والمسجد الأقصى وبقية الأراضي الفلسطينية والاسلامية وأن يسرع له بقضاء حاجته وبلوغ إرادته، وأن يقر عينه بصاحب السمو الملكي الأمير سيدي محمد وصنوه السعيد الأمير مولاي رشيد وسائر أسرته الشريفة، وأعن اللهم كافة الملوك والرؤساء المسلمين ووحد قلوبهم واجمع كلمتهم واجعلهم حماة لعقيدة الإسلام والدفاع عن المسلمين.

ما يلبس وما يمنع من اللباس في الحج

تابع ص 5

في ذلك ، أنه مثل المخيط، وقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى لا شيء عليه فيها، ولأنه ليس مثل ما نص عليه في المنع، كما أنهما اختلفا في النية والعمد، يقول مالك: العمد والنسيان عندي سواء، فعليه إذن الفدية، بينما الشافعي لا يوجبها في النسيان، هذا ومن الممنوعات أيضا «العمائم وهي ما يجعل في الرأس بخياطة أو بغير خياطة، لذلك نص العلماء على أن يكون إحرام الرجل في وجهه ورأسه بمعنى لا يغطيهما بشيء، ولفظة العمائم في الحديث جاءت منبهة على ذلك، كما أن الخفاف وما أشبهها إذا جاوزا الكعبين فممنوع، إلا أن المستحب هو النعلان لا كعب لهما، لذلك بين رسول الله ﷺ نوعية هذا الخف فقال ﷺ «فليلبس خفين وليقطعهما أسفل الكعبين». وأما ذكر الزعفران والورس في الحديث من باب التنبيه بالأقل على الأعلى فيتحصل بالمدلولات أن الحاج ممنوع من كل أنواع الطيب والرفاهية ، ويبدو للذي ينظر ويتفكر في معاني هذا الحديث وأسراره العظيمة حكمة بليغة ويستجلي منها وجهان : أحدهما أن الحجاج يمشون ويلبون لما بهم من الأوزار والذنوب، فيكون فعلا مشيهم هذا وقصدهم متذللا خارجا عن خطوط النفس الأمارة بالسوء، فالله تعالى لما أخبر الملائكة انه سيأتي بالإنسان، ليكون خليفة في هذه الأرض، أظهروا شبه عدم الارتياح (إني جاعل في الأرض خليفة قالوا . أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك، قال : إني أعلم ما لا تعلمون) فغضب الحق عز وجل على الملائكة فطافوا بالعرش أسبوعا واستغفروا وتابوا فتاب بكرمه عليهم، ثم أمرهم الحق سبحانه أن يبنوا البيت في الأرض حتى يطوف به المذنبون من بني آدم، فأتوب عليهم، كما تبت عليكم واغفر لهم كما غفرت لكم فبنوا البيت الحرام ، ومن ذلكم الوقت، من يأت بهذه الصفة ينبغي له أن يناسب بين الحال والمقصد والوجه الثاني، أن الخروج الى العيد عقب عبادة الصوم كانت بالطيب وحسن الثياب لماذا؟ لتوافق الحال وهو الاستقامة والامتثال لما أمر به المسلم، ومنه حكمة هذا الحديث أيضا أننا نستجلي شيئا آخر عظيما وهو أن الحج شبيه بالمحشر، والمحشر مكان يجتمع فيه الناس في يوم واحد من كل الارض، وعليه فالحاج عندما ينوي الإحرام بالحج فيكون حاله شبيها بالميت حين خروجه من الدنيا، فليس له من ماله إلا قدر زاده لسفره هذا الشاق، وكما له بعد الموت مواقف بدون القيامة فالحج أيضا بدوره فيه من المكابدة والمعاناة الشيء الكثير، فعلى المسلم أن يصبر ويتحلى بالتؤدة والتاني في كل أموره لقوله تعالى « لم تكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس» والله الهادي إلى الصراط المستقيم.

من كنوز السنة النبوية

تقديم الأستاذ : أحمد السفياني عضو الرابطة - فرع سلا

علماء السوء

عن أسامة بن زيد رضي الله عنه قال : سمعت النبي ﷺ يقول: « يؤتى بالرجل يوم القيامة فليقى في النار فتندلق أقتاب بطنه فيدور بها كما يدور الحمار في الرحى، فيجتمع إليه أهل النار فيقولون : مالك يا فلان ؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر؟ فيقول، بلى كنت آمر بالمعروف ولا آتيه، وأنهى عن المنكر وآتيه.

(رواه مسلم)

1ـ الشرح :

تندلق : الاندلاق خروج الشيء من مكانه، يقال : اندلق الماء، واندلقت الفتنة.

أقتاب بطنه: ج قتب بمعنى الأمعاء ج معى، والمعنى تخرج أمعاؤه من بطنه، فيدور بها كما يدور الحمار بالطاحونة.

الرحى : المراد بالرحى الحجر الكبير المسمى بالطاحونة يطحن الحب فيجعله دقيقا، فهو من باب التمثيل لا الحقيقة.

المعروف : كل ما يستحسنه الشرع وترتضيه العقول السليمة من قول أو عمل.

المنكر : والمنكر كل ما يستقبحه الشرع ولا ترتضيه العقول السليمة من قول أو عمل، والمعروف والمنكر متلازمان غالبا، فقلما يأتي لفظ الأمر بالمعروف إلاويتبعه النهي عن المنكر في الآيات والأحاديث الشريفة. قال الله تبارك وتعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض، يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) وقال تعالى : (ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون)

لا آتيه :المراد لا أفعله أي كنت آمر الناس بالمعروف ولا أفعل المعروف وأنهاهم عن المنكر وأفعله . وفي أمثال هؤلاء يقول الله عز وجل : (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم).

المعنى الإجمالي

العلم حياة النفوس، وغذاء القلوب، ونور العقل والأبصار، لكن ما أتعس الإنسان وما أشقاه حين يصبح العلم وبالا عليه ويكون سببا في هلاكه ودماره؟ فالرسول الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم يخبر عن ذلك العالم الذي أعطاه الله العلم ورزقه الفهم والإدراك، فكان يعلم الناس ويرشدهم ويعظهم ويذكرهم ويأمرهم بالخير وينهاهم عن الشر، ولكنه ما كان يفعل الخير ولا يجتنب الشر والسوء، فكان فعله غير قوله، ومظهره غير مخبره، ولذلك لم ينفعه عمله بل كان سببا لدخوله جهنم، أفليس عجيبا أن يكون العلم وبالاعلى الإنسانية؟! وحقا ... إنها لصورة رهيبة تقشعر لها الأبدان وترتعد لها الفرائص ، صورة ذلك الرجل وقد اندلقت أمعاؤه من بطنه، فأصبح يدور بها كما يدور الحمار بالرحى وأين ذلك يكون؟ إنه في جهنم المتأججة بنيرانها الملتهبة بسعيرها والناس قد اجتمعوا عليه يسألون مستغربين عن سبب هذا العذاب وعن سبب ذلك المصير المشؤوم يقولون له : ألست أنت فلان الذي كنت تأمرنا في الدنيا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟ ألست أنت فلان الذي كنت تأمرنا في الدنيا بالمعروف وتنهانا عن المنكر ؟ ألست أنت الذي كان يقضي أوقاته في الدعوة إلى الخير والبر والصلاح؟ فيقول : نعم، أنا فلان الذي كنت آمركم بالخير ولكنني لا أفعله وأنهاكم عن الشر وأفعله.

حقا .. إنها النهاية الأليمة المفجعة التي تذيب القلب وتلذع الفؤاد فليس أوجع للنفس ولا أنكى على القلب من أن يضل الإنسان ويشقى بسبب العلم.

وفي أمثال هؤلاء يقول القرآن الكريم: (أفرأيت من اتخذ إلهه هواه، وأضله الله على علم، وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة فمن يهديه من بعد الله أفلا يذكرون).

فالعلم الذي هو سبب السعادة والمنار الهادي في سبيل الحياة إذا لم ترافقه تقوى الله سبحانه، كان سببا للشقاء والهلاك، وكان حجة على صاحبه ووباء عليه يوم القيامة، ولله در القائل إذ يقول:

لو كان في العلم من دون التقى شرف
لكان أشرف خلق الله إبليس

اللهم احفظنا من السوء والبلاء ولاتجعلنا من الذين يقولون ما لا يفعلون ولا من الذين يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم، إنك سميع مجيب الدعاء.

مسابقة معمارية لتجديد مسجد البخاري باوزبكستان

تقرر إجراء مسابقة دولية بين المعماريين الهندسيين لتوسيع وتجديد مسجد الإمام البخاري في جمهورية اوزبكستان الإسلامية. وأعلن المسؤولون بمركز أوكسفورد للدراسات الإسلامية ببريطانيا أنه تم توقيع اتفاقية بين المركز بموجبها إجراء المسابقة بهدف تعزيز العلاقات بين المركز والمسلمين في منطقة آسيا الوسطى.

منهج شريعة السماء في البيع والشراء

تابع ص 8

ومن جلب طعاما فباعه بسعره فكانما تصدق به» ومن أروع الأمثلة في سماحة البيع والشراء وأمانتها روي أن محمد بن المنكدر أنه كان يبيع حللا نوعا بعشرة ونوعا بخمسة دراهم فباع غلامه واحدة من ذوات الخمسة بعشرة لأعرابي فأخذ ابن المنكدر يبحث عن الأعرابي حتى وجده فاعتذر إليه وقال إن غلامي باعك ما يساوي خمسة بعشرة فقال الأعرابي يا هذا لقد رضيت فقال ابن المنكدر وإن رضيت، أنت فلا أرضى أنا فاختر واحدة من ثلاث خصال: أن تأخذ حلة من التي ثمنها عشرة وإما أن نرد عليك خمسة دراهم وإما أن ترد حلتنا وتأخذ دراهمك فقال الأعرابي أعطني خمسة دراهم فرد عليه الخمسة دراهم وانصرف الأعرابي ثم سأل الأعرابي من يكون هذا الرجل فلما قيل له ابن المنكدر قال لاإله إلا الله هذا الذي نستسقي به في البوادي إذا قحطنا.

وليس معنى هذا أن الشريعة السمحاء تعارض الربح أو تقف دونه وإنما، فقط، تريده ربحا حلالا فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أعطى لحكيم ابن حزم ليشتري له أضحية فاشترى حكيم أضحية بدينار ثم باعها في نفس السوق بدينارين واشترى أضحية بدينار منهما ورجع إلى رسول الله ﷺ فأعطاه الأضحية والدينار وأخبره بما صنع فلم يعترض الرسول عليه السلام ذلك وأجاز صنيعه لأنه من قبيل الربح الحلال فالتجارة الصادقة شرعها الله وبارك فيها وامتهنها الرسول عليه السلام وحض عليها واحترفها كثير من السلف الصالح وإذا لم تكن التجارة وفق ما تريده شريعة السماء في البيع والشراء فإن الربى أخف ضررا منها لأن الله تعالى لم يحرم الربى، إلا لأنه يقتل المروءة بين الناس.

ومن مآثر الشريعة السمحاء في البيع والشراء أن لا تمنعنا أسواق الدنيا وتجارتها عن أسواق الآخرة وأسواق الآخرة المساجد كان عمر ابن الخطاب رضي الله عنه يقول للتجار: اجعلوا أول نهاركم لآخرتكم والوسط للتجارة حتى تشهد عليكم الملائكة عندما يسألها ربها كيف تركتم عبادي فيقولون تركناهم وهم يصلون وجئناهم وهم يصلون فيقول الله تعالى «اشهدوا أني قد غفرت لهم».

وما متاع الدنيا في الآخرة إلا قليل يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه والله على كل شيء شهيد والحمد لله رب العالمين.

الهدي النبوي في الأسماء والألقاب

تابع ص 5

بحرة النار، قال بأيها؟ قال : بذات لظى، قال عمر : أدرك أهلك فقد احترقوا. قال ، فكان كما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه. (باب ما يكره من الأسماء من كتاب الاستئذان)

قال القاضي أبو الوليد الباجي في شرح هذا الخبر : قول عمر بن الخطاب (ض) لجمرة بن شهاب لما قال إنه من الحرقة، وأن مسكنه بحرة النار وبذات لظى منها : أدرك أهلك فقد احترقوا، فكان كما قال ، كانت هذه حال هذا الرجل قبل ذلك، ولكنه شيء يلقيه الله عز وجل في قلب المتفائل عند سماع الفأل من السرور بالشيء وقوة رجائه فيه، أو التوجع من الشيء وشدة حذره منه، يظن ذلك، ويلقيه الله سبحانه على لسانه، وقد وافق في ذلك ما قدر الله تعالى، ويكون بعض الناس في ذلك أكثر موافقة من بعض وروى عن النبي ﷺ أنه قال : يكون محدثون من غير أن يوحى إليهم، فإن يكن في أمتي منهم فعمره (المنتقى : 7 : 297 - 298).

وروى ابن عبد البر بسنده إلى عبد الله بن بريدة عن أبيه قال : كان النبي ﷺ لا يتطير، ولكن كان يتفاءل فركب بريدة في سبعين راكبا من أهل بيته من بني أسلم فتلقى النبي ﷺ ليلا، فقال له نبي الله ﷺ من أنت؟ قال : أنا بريدة، فالتفت إلى أبي بكر فقال : يا أبا بكر : برد أمرنا وصلح، ثم قال : ممن ؟ قال من أسلم، قال لأبي بكر : سلمنا قال : ثم قال : ممن ؟ قال: من بني سهم، قال: خرج سهمك ... (التمهيد : 24 : 73).

وكان النبي ﷺ شديد العناية بتحسين الأسماء والتفاؤل بأحسنها، وروى السيوطي في جمع الجوامع أن رسول الله ﷺ قال : « أسلم سلمهم الله من كل آفة، وغفار غفر الله لها، وعصية ، عصت الله».

في غزوة الحديبية، والموقف في أشد الخطورة والحرج، بعث القرشيون سهيل بن عمرو، فلما رآه النبي ﷺ قال : «سهل أمركم»

فنبينا ﷺ كان يتفاءل بالأسماء الحسنة الدالة على اليسر والخير والحسن، وقد غير ﷺ كثيرا من الأسماء القبيحة بأخر أحسن منها، وأخرج أبو داود أن رسول الله، ﷺ غير اسم عاصية بجميلة، واسم أصرم، بزرعة واسم العاص، وعزيز وغفلة، وشيطان، وانحكم، وغراب وشهاب.. (كتاب الأدب باب تغيير الإسم القبيح).

وفي صحيح مسلم : باب استحباب تغيير الإسم القبيح إلى حسن، وتغيير اسم برة الى زينب، وجويرية ونحوهما» لأن جويرية كان أسمها برة، وأخرج أبو داود بسند صحيح أن رسول الله ﷺ نهى أن تسمى برة، وقال : لاتزكوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم»

وفي سنن ابن ماجة عن أبي هريرة (ض) أن زينب (ض) كان اسمها برة، فقيل تزكي نفسها، فسماها النبي ﷺ «زينب» ، ومن تزكية النفس ما شاع اليوم من التسمية : بكريم، وغفور، ولطيف، وحكيم... بدل : عبد الكريم وعبد الغفور، وعبد اللطيف، وعبد الحكيم....

ونهى علماؤنا رحمهم الله عن التسمية بأسماء الجبابرة والفراعنة كفرعون، وقارون، وهامان، ومن ذلك لينين وهتلر واستالين.. وأضرابهم.

وفي صحيح مسلم «باب تحريم التسمية بملك الأملاك، وبملك الملوك»

وهذا ملحظ آخر من الهدي النبوي لأن كثيرا من الناس يعجبون بأسمائهم فيغترون بذلك، ولذا كان النبي ﷺ حريصا على التهذيب والتربية السليمة فلا طغيان ولا إسفاف، ولا انعدام ذوق، قال ابن القيم : «كره علماؤنا التسمية بأسماء الملائكة، كجبرائيل وميكائيل و إسرافيل، قال أشهب سئل مالك عن التسمي بجبريل، فكره ذلك، ولم يعجبه، قال القاضي عياض: كره مالك التسمي بجبريل، و(يس)، وأباح ذلك غيره» (2)

ونستخلص مما أورده المحدثون في كتب الآداب من مصنفاتهم الحديثية أن الإسلام يحرص على تربية المسلمين وعلى الرفع بمستوى أذواقهم ليكونوا خير أمة أخرجت للناس.

وفي الجزء الثاني من هذا الموضوع نتناول بحول الله أقوال أئمة العلماء ومذاهبهم في بعض الألقاب.

الهوامش

الموطأ : كتاب الاستئذان، باب ما يكره من الأسماء.

ولقحة (بكسر اللام وتفتح، ناقة ذات لبن.

عن تحفة المودود بأحكام المولود : 94 ط المكتبة القيمية القاهرة.

منهج شريعة السماء في البيع والشراء

إعداد الأستاذ: عبد اللطيف اليادري - عضو الرابطة/ فرع مدينة تازة

غير خاف أن الله سبحانه وتعالى أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال جل من قائل (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحا) وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون) فأمر عباده بأكل الرزق الحلال الطيب لأنه سبحانه طيب لا يقبل إلا طيبا يمقت آكلي الحرام ويسخط عليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم.

ولذلك كان السلف الصالح رضوان الله عليهم يبتعدون عن المحرمات وتعزف نفوسهم عن الشبهات وكانوا يدعون سبعين بابا من الحلال خوفا أن يقعوا في شبهة أو حرام/فبراهم من الرجس وطهرهم تطهيرا وإن الله سبحانه وإن كان قد ضمن الرزق في السماء وتكفل به بقوله (وفي السماء رزقكم وما توعدون) وروي عن رسول الله ﷺ أن الرزق ليطارد أحدكم كما يطارده أجله وقوله عليه السلام/لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها/ إلا انه طالبنا بالسعي والعمل الجاد من أجل كسب هذا الرزق، يقول الله تعالى في محكم كتابه (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه) وقال تعالى لمريم عليها السلام (وهزي إليك بجدع النخل تساقط عليك رطبا جنيا فكلي واشربي وقري عينا) وكان في الإمكان أن ينزل عليها الرطب الجني من غير إمساك الجدع أو هزه/وأفضل الرزق وأنفعه التجارة فعن رسول الله ﷺ (أنه قال عليكم بالتجارة فإن فيها تسعة أعشار الرزق) وقال سبحانه (لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل الا ان تكون تجارة عن تراض منكم) وقال (وأحل الله البيع وحرم الربى) وحتى تكون التجارة أفضل أنواع الرزق لابد فيها من مراعاة أصحابها للصدق والأمانة حتى ينالوا رضى الله قال عليه السلام/التاجر الصدوق مع الكرام البررة يوم القيامة/وقال/إن الله يحب التاجر الصدوق).

وإنما كانت التجارة أفضل أنواع الرزق لما فيها من اختبار للدين والخلق/إن شريعة السماء في البيع والشراء أساس الاقتصاد في الإسلام وأمانة البيع والشراء تفرض على البائع والمشتري أن يلتزما الأمانة في البيع والشراء/وفي كل معاملتهما وفي كل أحوالهما وليعلم كل واحد من التجار أن الخيانة لا تزيد في المال/كما أن الصدقة لا تنقصه/ووجوه الأمانة في البيع والشراء كثيرة/ومن أهمها وأولاها بالتنبيه إظهار عيوب البيع جليلها وحقيرها روي أن رسول الله ﷺ (مر على رجل يبيع طعاما فأعجبه فوضع يده في الطعام فوجد به بللا فساله ما هذا يا صاحب الطعام/فقال:أصابته السماء يا رسول الله/فقال:هلا جعلت هذا البلل فوق الطعام حتى يراه الناس من غشنا فليس منا)، ومر أبو هريرة رضي الله عنه برجل يبيع لبنا فنظر إليه فإذا هو قد خلطه بالماء/فقال أبو هريرة: كيف بك إذا قيل لك يوم القيامة (خلص الماء من اللبن).

وقد بشر رسول الله ﷺ البائع والمشتري إن هما صدقا بالخير وأنذرهما إن هما كذبا بالفقر/فقال: البيعان إذا هما صدقا وتناصحا بورك لهما في بيعهما فكتمان العيب في المبيع حرام لا من البائع فحسب/و إنما من كل من يعلمه ولا يخبر به لقوله عليه السلام: (لا يحل لبائع أن يبيع شيئا ما لم يبين آفته)/كما أن من الأمانة إيفاء الكيل والميزان فيجب أن يكيل المرء بما به يكتال وأن يزن بما يرضى أن يوزن له به حتى يخرج من دائرة الويل الذي توعد الله به المطففين في قوله سبحانه «ويل للمطففين الذين إذا اكتالوا على الناس يستوفون وإذا كالوهم أو وزنوهم يخسرون ألا يظن أولائك أنهم مبعوثون ليوم عظيم.»

وكما يجب على المومن أن يتحرى الصدق والأمانة في بيعه وشرائه فإنه يجب عليه أن يكون سمحا إذا باع وإذا اشترى وأن يقنع بالقليل من الربح عن طريق الحلال/وأن يفضله على كثير الربح عن طريق الحرام فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:رحم الله رجلا سمحا إذا باع وإذا اشترى فالسماحة في المعاملة من أخلاق النبلاء ويمكنك أخي القارىء أن تحكم على خلق الرجل من معاملته للناس بل يمكنك أن تعرف مقدار تدينه من معاملتك له لقوله عليه السلام: الدين المعاملة فالمعاملة اختبار لشخصية المرء تظهره على حقيقته.

ومن تمام السماحة واليسر في البيع والشراء أن لا يدقق المشتري في الثمن إن كان المبيع شيئا تافها من شخص ضعيف أو فقير وعليه أن لا يأخذ بأكثر من ثمنه مساعدة لهذا الفقير ويكون ذلك من قبل الصدقة الخفية ويدخل في قول الرسول ﷺ رحم الله امرءا سهل البيع، سهل الشراء، سهل القضاء، سهل الاقتضاء).

ومن الواجب على البائع والمشتري أن يجتنبا الحلف بالأيمان سواء كانت كاذبة أم صادقة/قال عليه السلام:«ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة عائل متكبر ومنان بعطيته ومنفق سلعته بيمينه واليمين الكاذبة تخرب البيوت العامرة» ومما يجب أن يراعي في البيع والشراء عند استيفاء الثمن الإحسان فيه مرة بالمسامحة ومرة بالإمهال والتاخير/قال عليه السلام «من أنظر معسرا أو ترك له حاسبه الله حسابا يسيرا».فقد ورد عن رسول الله ﷺ أن رجلا كان مسرفا على نفسه حوسب فلم توجد له حسنة/فقيل:هل عملت خيرا قط/قال: لا إني كنت رجلا أداين الناس فاقول لفتياني سامحوا الموسر وأنظروا المعسر/ فقال الله تعالى «نحن أحق بذلك منك فتجاوز الله عنه وغفر له» ومن كمال الدين وسماحة الخلق وشرف المعاملة في البيع والشراء تجنب الاحتكار والبعد عنه. والاحتكار هو أن يحبس البائع السلع ويخفيها حتى يبيعها بأغلى ثمن/فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: «من احتكر طعاما أربعين يوما فقد برىء من الله وبرىء منه/

البقية ص 7

حضارة أندلسية - قصر الحمراء بغرناطة

تأملات وخواطر

شعب مسلم في أوروبا مهدد بالإبادة

بينما يموت الآلاف من المسلمين في البوسنة، وتنزع من المجاهدين البوسنيين بنادقهم الخفيفة بناء على رغبة الصرب المدججين بالدبابات والسلاح الثقيل يحتدم القتال بين الإخوة المسلمين في أفغانستان، وقد سقط في الأيام الأخيرة في كابول ألف ضحية بين قتيل وجريح بسبب احتدام المعارك التي استعملت فيها الصواريخ بكل أنواعها. ففي البوسنة يقتل المسلمون وتنتهك اعراض نسائهم وهم عزل من السلاح، وفي افغانستان يفتك المجاهدون ببعضهم بعضا بآخر ما انتجته مصانع السلاح في الشرق والغرب.

أما كان يجب، وهذا هو الإسلام الصحيح، ان يوجهوا صواريخهم ومدافعهم إلى صدور اعدئهم من الصرب والكروات وغيرهم، بدلا من توجيهها إلى صدور إخوانهم في العقيدة والدين.

لقد مر أكثر من عام على بداية مأساة المسلمين في البوسنة، ولاتزال الأمم المتحدة ومجلس الأمن يتبادلان النقاش والمشاورات، بينما بريطانيا تعلن عن عدم استعدادها للتضحية بأي جندي بريطاني في البوسنة، وهي التي أرسلت بجنودها للتضحية بهم في الخليج، والأمم المتحدة هي الأخرى تتردد في المشاركة العسكرية ضد الصربيين، بيدانها مهتمة بنزع سلاح المقاتلين المسلمين في البوسنة .

ولحد الآن استولى الصرب على أكثر من 60 بالمائة من أراضي البوسنة، والله يعلم ماذا سيفعل الكروات الذين ارتكبوا مجزرة في قرية مسلمة بالبوسنة وأبادوا أهلها البالغ عددهم اربعمائة؟ ورئيس الصرب الذي أشعل نيران الحرب ضد المسلمين في البوسنة والمسؤول على ما حدث ويحدث ليس من المستغرب أن نسمع عن ترشيحه يوما لنيل جائزة نوبل للسلام، كما حصل تماما بالنسبة لمناحيم بيغن رئيس الوزراء الإسرائيلي السابق الحاصل على هذه الجائزة، جزاء على قتله وفتكه بالشعب الفلسطيني.

إن عشرات بل مآت المساجد الإسلامية دمرت بالكامل، وهذا ما يؤكده المكتب الإعلامي لحكومة البوسنة والهرسك، ومن ذلك هدم وتدمير المساجد السبعة عشرة الموجودة في مدينة «فوجة» وتدمير معهد الدراسات الشرقية في «سراييفوا» وهو مركز للعلم والأبحاث لجمع وحفظ وتحليل ونشر الوثائق والمخطوطات بالعربية والتركية والفارسية والبوسنوية، وضاعت نتيجة هذا التدمير حوالي عشرة آلاف وثيقة تتناول الفترة من القرن السادس عشر الى القرن التاسع عشر.

إن المسلمين اليوم في عجز تام، ويتوقعون أن يحدث للمعتدين على البوسنة مثل ما حدث للعراق، عندما تكالبت عليه تسعة وعشرون دولة في حلف لم يسبق له مثيل في التاريخ، مع ان الفارق واضح بين عقيدة السكان في العراق وعقيدة سكان صربيا، ويظهر أن هدف الغرب هو إزالة أو محو كل اثر اسلامي من أوروبا، والمعتدون الصرب يتعاملون مع المسلمين بوحشية أكثر قسوة من محاكم التفتيش في فترات من تاريخ الأندلس. وأمام هذه الإبادة الشاملة لمعالم الإسلام في البوسنة يكتفي العالم الإسلامي بالاحتجاجات والتنديدات ، ثم ينصرف إلى شؤونه. إن كل ما نخشاه اليوم، وقد بدأت عدة ارهاصات تلوح في الأفق أن نفقد شعب البوسنة المسلم ويصبح أثرا بعد عين أمام بصر العالم، بل وأمام بصر النظام العالمي الجديد.

محمد الخضر الريسوني

منبر الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

المدير المسؤول: الشيخ محمد المكي الناصري
رئيس التحرير: محمد الخضر الريسوني

الخميس 28 ذو القعدة 1413 هـ الموافق 20 ماي 1993

العدد: 46. السنة الاولى - ثمن العدد: درهمان - رقم الايداع القانوني: 79 / 1992

الاشتراكات السنوية داخل المغرب مائة درهم

العنوان: 107 شارع فال ولد عمير رقم 7 - اكدال - الرباط الهاتف: 51 03 67

حساب منبر الرابطة 25201015549.01

وكالة بنك الوفاء حي أكدال رقم 83 شارع فال ولد عمير - الرباط